اى من القرآن على اضمار القول اى يقال لهم الم تكن اياتى
تتلى عليكم اى تتابع لكم قراءتها فى الدنيا شيأ فشيأ
فكنتم بها تكذبون ثم استانف جوابه بقوله تعالى
قالوا ربنا اى المسبغ علينا نعمه غلبت علينا شقوتنا
اى ملكتنا بحيث صارت احوالها مؤدية الى سوء
العاقبة وكنا اى بما جبلنا عليه قوما ضالين فى ذلك
عن الحق اقوياء فى موجبات الشقوة فكانت سببا
للضلال عن طريق السعادة ربنا يا من عودنا
بالاحسان اخرجنا منها ورددنا الى دار الدنيا لنعمل ما
يرضيك فان عدنا الى مثل ذلك الضلال فانا
ظالمون لانفسنا ثم استانف جوابهم بان قال
لهم بلسان ملك يعرفه الدنيا موتين كما يقال
للكلب اخسئ اى انزجر وازجروا الكلاب وانطردوا
عن مخاطبتى ساكتين سكوت هوان فيها والنار
ولا تكلمون اصلا فانكم لستم باهل لمخاطبتى لانكم
لم تزالوا متصفين بالعلم فيما سلف القوم بعد ذلك
ولم يتكلموا بكلمة الا الزفير والشهيق والعواء كعواء
الكلاب وقال القرطبى اذا قيل لهم ذلك انقطع رجاؤهم
وافبل بعضهم ينبح فى وجه بعض فاطبقت عليهم
وعن ابن عباس ان لهم ست دعوات اذا دخلوا
النار قالوا الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون
حق القول منى فيناديون الف سنة ربنا امتنا اثنتين
فيجابون ذلكم بانه اذا دعى الله فيناديون الفا يا مالك
ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيناديون
الف ربنا اخرجنا فيجابون اولم تكونوا فيناديون

الف

انا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فيناديون
الف اربع ارجعون فيجابون اخسئوا فيها ولا تكلمون
ثم لا يكون لهم الا الزفير والشهيق وعواء ثم علل
ذلك بقوله انه كان اى كونا ثابتا فريق اى ناس
استصفيتموهم من عبادى وهم المؤمنون يقولون
مع الاستمرار ربنا اى ايها المحسن الينا بالخلق والرزق
امنا اى اوقعنا الايمان بجميع ما جاءتنا به الرسل
فاغفر لنا اى استر لنا زللنا وارحمنا اى افعل بنا
فعل الراحم وانت خير الراحمين لانك تخلص من
رحمتك من كل شقا وهوان فاتخذتموهم اى
فبسبب ايمانهم اتخذتموهم سخريا اى تسخرون منهم
وتشتهزون بهم وقرأ نافع وحمزة والكسائى بضم
السين والباقون بالكسر وهو مصدر سخر كالسخر
الا ان فى يا التنسب زيادة قوة فى الفعل كما فى الخصوصية
فى الخصوص وعن الكسائى والفراء المكسور من
الهزء والمضموم من السخرية والعبودية اى سخريتم
واستعبدتموهم قال الزمخشرى والاول مذهب الخليل
وسيبويه انتهى واظهر الذال عند الثا ابن كثير وحفص
والباقون بالادغام حتى انسوكم ذكرى اى بان تذكرونى
فتخافونى واضاف ذلك اليهم لانهم كانوا السبب فيه
لفرط اشتغالهم بالاستهزاء بهم وكنتم منهم تضحكون
اى استهزاء بهم تزلت فى كفار قريش كانوا يستهزؤن
بالفقراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل بلال وعمار وصهيب وخباب ولما تشوقت
النفس بعد العلم بما فعل باعدائهم الى جزائهم قال تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)